

الخليج العربي على مشارف العام الجديد



عمر علي البديوي
كاتب سعودي

يحمل الخليج في صفته العربية، استبشارا بالعام الجديد المثل قريبا، والكثير من الفرض الواعدة والأمل المعقود على قائمة من المناسبات المهمة التي تنتظره، رغم سحب التحديات التي تلبد سماءه وتزاحم فضاءه، وتلمع من بينها بروق التعطيل التي تضخها قوى الشر ومحاور الضرر التي ترتبص بالمنطقة وترصد لها.

لكن الخليج يهجم باخترق السحب الجبلي بالمعوقات، ولا يلوي على التوقف عن الأمل في صناعة الغد المشرق بالتطلعات والمكثف بالأحلام، الأمل بدأ ينحسر في الكثير من الدول المحيطة، وقد تراجع في نفوس شعوبها، وجعل خارطة تلك الدول قابلة للانهدام من الداخل، في شكل تظاهرات واحتجاجات بدأت ولم تنته، وعجزت الحكومات عن القيام بواجباتها التقليدية وتعطلت عن تقديم الحد الأدنى من أدوارها، فضلا عن تبني مشاريع الأمل المفتوح على نحو ما يحدث اليوم في الخليج.

مستصعبا التحديات المحتملة، يستمر التحالف السعودي الإماراتي في إبرام شرائحه في العديد من الملفات المنتظرة، متكنا على إرث أخذ ينمو ويتطور من النجاحات المشتركة، تكسوها علاقة ودٍ مغرورة في نفوس المجتمعين قبل القيادتين، تحف هذه

العلاقة وتعدها في شكل نسج جديد على الثقافة والتاريخ العربيين، على أمل أن يتسع هذا الحلف بانضمام عدد من العواصم العربية المهمة والمؤمنة بحسن نوايا الرياض وأبوظبي تجاه المسألة العربية التي كانت عرضة خلال السنوات الماضية للكثير من ابتزاز الجيران الأقارب والأبعد.

تتعدد الجغرافيات التي تؤثر فيها مفاعيل هذا التحالف الوثيق، لكن اليمن هو المسرح الرئيسي الذي يربطهما ويجمعهما على هم واحد، والأفق اليمني موعود بحل نهائي يخلص حالة الحرب ويضمن خروجاً آمناً للبلد من قبضة الميليشيا الانقلابية، ويلقى هذا المجهود السلمي كل الدعم من المجتمع الدولي، في ظل السعي للحد من الدور العبثي للجمهورية الإيرانية التي تكاد مرحلة عسيرة من عمرها الأريعييني.

ولعل الخليج بحاجة ملحة لإغلاق الملف اليمني بالنظر إلى الاستحقاقات الاقتصادية والتنموية المهمة في أجندة العام الجديد، وتهدد هذه الفرض الواعدة بشظايا الملف اليمني الذي تريد الميليشيا الانقلابية أن يستمر جرحاً مفتوحاً ونازفاً، لكن إرادة الرياض وأبوظبي ستدعم يمنا أمنا تشارك كل الأطراف في صياغة مستقبله وحماية هويته العربية التصالحية والعريقة.

يشكل العام الجديد المشارف على الحلول أهمية لدى السعودية، بوصفه محطة وصول البرنامج الوطني للتحويل في مرحلته الأولى، وطريقاً لقياس درجة

ويحمل العام الجديد وعدا بمواصله مشوار التنمية الصبورة والتطور الوثيد، مدركة خطورة وحجم التحديات الأمنية التي تساور محيطها من تأثير الطامعين التقليديين بالمنطقة، ولكن مسافة التنمية تزدحم الفجوة وتدفع البلاء وتعمق الثقة المتبادلة.

وعلى أرضها ستعقد القمة الخليجية للعام الجديد، بعدما نجحت القمة الأريعييني بالرياض بإبقاء شعلة الأمل، وإصرار القادة والزعماء على ضرورة الحفاظ على هذا الكيان الذي جددت التحديات الطارئة من ضرورته وفعاليتها، رغم الطريق الطويل المنظر لإنهاء أزمة قطر، ولاسيما مع استمرارها في التظاهر بالأقوال واقتراف الأفعال المتناقضة.

والتي تزيد من كلفة العودة عليها وتشق على الوسطاء مهمتهم النبيلة. وفي الكويت يبدو قرار إعادة النظر في شكل الحكومة وروح العمل الرسمي ضروريا بعد أن كاد يصل إلى مرحلة انسداد ومفترق طرق، لكن حكمة أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أنهت كل التكهانات التي كانت تحوم فوق سماء البلد.

وبشان المحيط الإقليمي للخليج، فإن إيران وتركيا اللتين ناصبتا المنطقة العدا، تعيشان في أضيق مراحلهما التاريخية، بعد أن توسعتا أكثر مما تطبق قدراتهما وتمدد عبثهما في عدد من الجغرافيات العربية المتنازعة، ومع ذلك يبقى الخليج معنيا بالانتباه إلى



حركة هاتين الدولتين، ولاسيما على الأراضي القطرية التي تستضيف رموزها وتبسط لهما المنصات والشاشات لبث سردياتهما المغرضة، وتمكينهما من استهداف الرأي العام الخليجي، بما يفاقم من عزلة قطر ويثني بها بعيدا عن شواطئ الخليج، ويضاعف من انغماسها في خياراتها الانفصالية التي ستؤول إليها بكثير من المشقة والعنت والنتائج المخيبة.

وفي كل الأحوال، سيكون هذا واحدا من عوارض الطريق الذي يشقه الخليج نحو مرافق المستقبل والأمل المعقود على مشارف العام الجديد وفي متون الغد المنظر والمحتمل لشعوبه ودوله وقياداته.

بيننا وبينكم الشارع والقضاء المستقل



عديد نصار
كاتب لبناني

قضاة لبنان منذ تأسيسه مطلع هذه السنة ردا على تدخل القوى السياسية في العمل القضاء.

ويتميز حزب الله في عملية الابتزاز والتلويح بملفات الفساد لترميز سياساته ولفرض أجنداته على السلطة السياسية وعلى السياسيين، وهنا نذكر بقوله النائب في كتلة حزب الله حسن فضل الله الذي طالما ذكر عبر كافة وسائل الإعلام أن لديه "مستندات ووثائق رسمية من شأنها أن تطيح بروؤس سياسية كبيرة إذا ما سلكت المسار القضائي السليم".

هذه العبارة باتت مثار تندر على وسائل التواصل الاجتماعي خلال السنتين الماضيتين لكثرة تكرارها ولأنها لم تفض إلى شيء سوى المزيد من الابتزاز السياسي.

إن مطلب إقرار قانون استقلالية السلطة القضائية بات قضية الشارع اللبناني وهي قضية باتت مدعومة من جهات فاعلة برزت في السنوات الأخيرة وخصوصا في ظل الانتفاضة الراهنة، بدءا من المفكرة القانونية وسواها من الهيئات التي أقامها المحامون اللبنانيون، مروراً بنادي قضاة لبنان، وصولاً إلى نقابة محامي بيروت برئاسة النقيب ملحم خلف الذي انتخب في عز الانتفاضة في وجه مرشح تحالف قوى السلطة.

هذه الهيئات، مدعومة برزخ الانتفاضة وبارادة شعبية عارمة لا تلتزم، لن تتخلى عن مطلبها الذي نص عليه الدستور في الوصول إلى سلطة قضائية مستقلة بالشكل الذي يطمح إليه اللبنانيون كي ينتصّب ميزان العدالة باسم الشعب اللبناني، ويعمل على البت في كل ملفات الجريمة والفساد واستعادة أموال اللبنانيين المنهوبة ومحاسبة الفاسدين.

لقد تمكن القضاء المستقل في إيطاليا مطلع تسعينات القرن الماضي من اجتثاث المافيا التي تغلغت في كافة مؤسسات الدولة وأحزابها على مدى أكثر من قرن.

هذا ما يحتاجه لبنان اليوم بعد أن أوصلت القوى المسيطرة على السلطة البلاد إلى الإنهيار الاقتصادي والمالي والمعيشي، وأدت باللبنانيين إلى البطالة والفقر.

اللبنانيون يهتفون في الساحات وأمام منازل المسؤولين والمؤسسات الإدارية والخدمية والمالية، بيننا وبينكم الشارع والقضاء المستقل!

تركيا في ليبيا: عين على الغاز وأخرى على أوروبا



أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

وإعلاميا داخلها في سبيل مصفوفة الأهداف والفرض القومية التي ترتبها متوفرة في المجال الليبي.

ليبيا في التفكير الاستراتيجي التركي، تجسّد بيضة القبان من حيث الغاز الطبيعي الذي تزخر به المناطق المائية التابعة لتركيا وفق نص اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وهو الغاز الطبيعي الذي جسّد سابقا الساق العرّاق في السياسة التركية حيث فرض عليها إكراهات إقليمية كثيرة، تتبغى تركيا بكل وضوح السيطرة على حقول الغاز الطبيعي، الأمر الذي يمكنها لا فقط من تأمين الطلب الداخلي وبالتالي الانعقاد من التبعية الطاقية لإيران وروسيا وكريستيان العراق، بل والانخراط في لعبة تزويد الاتحاد الأوروبي بهذه الطاقة الاستراتيجية.

فلئن كان تزويد روسيا بالغاز الطبيعي باهظا سواء من حيث التكلفة المادية أو السياسية، وإن كان التزود به من إيران مستعصيا اليوم بمقتضى العقوبات، وإن كانت فرضية اقتنائه من قطر في 2010 سببت حربا ومكاسرة بين الدوحة من جهة، ودمشق وروسيا من جهة ثانية، بسبب جغرافيا القنوات بين الخليج العربي وأوروبا، فإن تركيا تعتبر أنها تمتلك الوضع الجغرافي الأنسب لضخ كميات معتبرة من الغاز الطبيعي لأوروبا.

صحيح أن هذا الأمر لو تم، لن يؤدي إلى كسر كامل لشبه الاحتكار الروسي لسوق الغاز في العالم، ولن يقضي أيضا إلى إشعال أزمة استراتيجية تركية مع إيران أو قطر، ولن يقوّض الاتفاقات الأوروبية التركية في التزود بالغاز الطبيعي، ولكنه وفي كل الحالات سيسمح لأردوغان بورقة ضغط جديدة تسمح له بفرض شروطه أو إلغاء الشروط الأوروبية أمام الانضمام إلى النادي الأوروبي.

كما أن التواجد التركي العسكري على السواحل الليبية، سيسمح لأردوغان بإدخال اللعبة الأكثر استحبابا له والأكثر إرجاءا للأوروبيين، وهي لعبة ضخ المهاجرين غير الشرعيين، فلئن استثمر أردوغان ماديا ولوجستيا في اللاجئين السوريين عبر فتح الحدود التركية نحو أوروبا في 2015 و2016، فلا شيء سيمنعه من أداء نفس اللعبة مع أوروبا من خلال فتح السواحل البحرية الليبية أمام قوارب الموت المثقلة بطالبي الجئة الموعودة.

وطالما أن الاتحاد الأوروبي لم ينجح في إقناع دول شمال أفريقيا بإنشاء مراكز للاجئين على أراضيها، وطالما أن أزمة المهاجرين غير الشرعيين فإن أي انخراط لفاعل سياسي جديد على غرار أردوغان لن يزيد الأمر إلا تعقيدا.

في المستوى الجغرافي، تجسّد ليبيا لتركيا أول موطئ قدم ثابت في جنوب المتوسط، وثاني مركز عسكري في المتوسط بعد قبرص التركية، وهو متوقع يثبت استراتيجية التواجد على البحار.

فتركيا المتواجدة بقوة جغرافيا في البحر الأسود، وبقوة المصالح والنفوذ والمعايير في بحر قزوين، وبقوة الدفاع عن الحليف القطري في بحر الخليج، وبقوة التموّع العسكري في مضيق باب المندب والبحر الأحمر، تسعى اليوم إلى المزيد من بسط وجودها في البحر المتوسط.

وهي بهذه الطريقة، تقطع الطريق على استراتيجية اقتصادية سياسية روسية - سورية بعنوان تشبيك البحار الخمسة من المتوقع أن ترى النور عقب البدء في إعادة الإعمار في سوريا، أو على الأقل هي تفرض نفسها فاعلا فيها.

على ضوء كل ما تقدّم بالإمكان أن نفهم الأسباب العميقة للزيارة السريعة والعاجلة التي سيؤديها وزراء خارجية إيطاليا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا إلى طرابلس، وسعيهم الحثيث إلى إيجاد تسوية تحول دون استقدام أنقرة إلى السواحل الليبية.

هل ستخترق حكومة السراج في المعادلة الأوروبية؛ أو ضمن الخيار التركي؛ أو أنها ستنتظر مؤتمر برلين؟ هذا سؤال الأيام القادمة ولكن ما نعرفه بالتأكيد أن لقاء فنانيا على مستوى القمة سيكون بين أردوغان وفلاديمير بوتين خلال الفترة المقبلة للتعامل مع الوضع في الجغرافيا العربية من سوريا إلى ليبيا.

وما نعرفه أيضا أنّ غياب المشاريع الوطنية والقومية يقضي في المحصلة إلى وجود مشاريع بديلة، وأن الدولة التي تتحول من لاعب إقليمي إلى ملعب

لكافة القوى الإقليمية تُصحب على هامش الفعل والتأثير وتتقاذفها سيناريوهات التقسيم أو التقاسم.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرّاه التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

